

Television and its effect on the upbringing of children

Bensaada Hanane¹

¹University of Laghouat (Algeria), Dr.bensaada1@gmail.com

Received: 08/2023, Published: 09/2023

ABSTRACT:

I've come up with a set of studies that addressed the impact of television on children's upbringing that Child more and faster influenced by television compared to its impact on adults, so we find the children gathered in front of him, leaving their seats when viewing an interesting article and sitting on the ground nearby, attuned incidence Displays characters impersonation, imitators of many transactions that they see, many studies in different countries of the world that the average child spends aged six to sixteen years before the small screen as 12-24 hours per week.

Tv affects children in more ways than one, tv makes kids patterns of social behavior in normal life and physical environment as it affects positively or negatively on social adjustment process where devices such as the family, the environment and contributes to television to develop and change Directions by provoking emotional reactions in children by offering dramatized intelligent, knowing that every child has a special ability to tv.

Television programs and movies provide the child with realistic experiences, as much saturation wishes fiction programmes, that television is not the way a child provides information, ideas and values, but beside that contributes to forming a kind of behavior.

Keywords: television, family upbringing, the child, the family, the tv show, children's television programs.

التلفزيون و تأثيره على التنشئة الأسرية للطفل

بن سعدة حنان¹

¹جامعة الاغواط (الجزائر)، Dr.bensaada1@gmail.com

المخلص:

لقد توصلت مجموعة من الدراسات التي عالجت تأثير التلفزيون على التنشئة الأسرية للأطفال بأن الطفل أشد وأسرع تأثر بالتلفزيون من مقارنة بتأثيره على الكبار ، لذا نجد الأطفال يجتمعون أمامه تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة ويجلسون على الأرض قريباً منه ، متجاوبين مع حوادثه مُتقمصين الشخصيات التي يعرضها، مُقلدين لكثير من الحركات التي يُشاهدونها ، وتُشير كثير من الدراسات في

مختلف بلدان العالم أن متوسط ما يقضيه الطفل الذي يتراوح عمره بين ست سنوات إلى ستة عشر سنة أمام الشاشة الصغيرة نحو 12-24 ساعة أسبوعياً.

ويؤثر التلفزيون في الأطفال بأكثر من طريقة ، فالتلفزيون يُكسب الأطفال أنماطاً من السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المادية ، كما أنه يؤثر سلباً أو إيجاباً في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الأجهزة كالأجهزة والبيئة ويسهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات من خلال إثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي ، مع العلم أن لكل طفل قابلية خاصة للتأثر بالتلفزيون .

والتلفزيون ببرامجه وأفلامه يزود الطفل بخبرات واقعية، كما أن برامج الخيال تُشبع كثيراً من رغباته، أي أن التلفزيون ليس وسيلة تُزود الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم فحسب، بل هو إلى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك .

الكلمات المفتاحية : التلفزيون، التنشئة الأسرية، الطفل، الأسرة، البرنامج التلفزيوني، برامج الأطفال التلفزيونية.

1- مقدمة:

لقد فرضت وسائل الإعلام وجودها على الإنسان وحياته بعد أن بلغت أوج قوتها وتطوره بفضل التقدم العلمي الكبير والثورة التكنولوجية الهائلة التي شهدتها القرن 20م، فلم يعد بمقدور الإنسان أن يتجاهل هذه الوسائل وهي تلاحقه في كل مكان بالكلمة والصورة والصوت حتى غرفة نومه لتنتقل له الخبر وتُفسر له الحدث فتُثمي عقله وتُربي عواطفه وتزيد خبراته ولما كان الأطفال أكثر عرضة لهذه الوسائل وأكثر استجابة لمضمونها بحكم طبيعتهم فإن احتمال تأثرهم بها أكثر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى .

وحرصاً من المسؤولين في المجتمع على الأطفال ونموهم السليم باعتبارهم رجال المستقبل وعُدته فقد دأبت السلطات التربوية على التأكد من سلامة إفادة الأطفال من وسائل الإعلام من جهة، وعلى تعريف المعلمين القائمين على تعليم الأطفال بالمؤسسات الإعلامية وأهميتها في تنمية شخصية الناشئة والقدرة على الحكم عليها وتحديد الجوانب السلبية لها حمايةً للأطفال من أضرارها .

حيث تنتشر الفضائيات وتمنحنا خيارات عديدة إلى حد الحيرة في الاختيار، فالوالدان هما - بشكل عام - الأكثر تأثراً في تشكيل شخصية الطفل في المراحل الأولى في حياته وهما البنك المعرفي الذي يزود الطفل بالمعلومات، ويرد على تساؤلاته واستفساراته عندما يحاول أن يفهم ما يدور حوله، وينعكس ذلك إيجابياً على الطفل، فالتماس المباشر بالطفل يجعل الأم أكثر إحساساً ودقة ومعرفة بالتغيرات التي تطرأ على طفلها.

أخذت العلاقة بين أفراد الأسرة شكلاً مختصراً بدخول التلفزيون إلى منازلها واتساع المساحة الزمنية المخصصة للبحث ، وصار بإمكانها، من خلال التحكم عن بعد، التنقل بين القنوات المتعددة كما تشاء، وعاشت في نطاق ضيق، وأصبح التلفزيون يفرض نفسه على الأسرة وأصبح يشارك في العملية التربوية ، ومن خلال بحثنا سنتطرق إلى تأثير التلفزيون على التنشئة الأسرية للطفل.

2- الإشكالية:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى لتكوين المجتمع ، فهي أساس الاستقرار في الحياة حيث أنها المكان الأول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة للطفل، فالأسرة تتحمل المسؤولية الكاملة للتنشئة الوالدية في مرحلة الطفولة كعنصر بنائي واقعي، وبطبيعة الحال تتميز كل أسرة عن غيرها من حيث اتجاهاتها وقيمها وأساليبها التربوية وسلوكاتها التي تنتقل منها إلى أطفالها، أي كل ما يصدر عن الوالدين من تصرفات يُؤثر تأثيراً واضحاً في شخصية الطفل ونموه حسب البيئة المحيطة به . (زكرياء الشربيني ويسرى صادق، 1996، ص : 94)

لذا تُعتبر التنشئة الأسرية عملية استدماج الطفل في الإطار الثقافي العام أي كآلية عقلية لا شعورية يتشرب بواسطتها الطفل معايير القواعد المُوجهة والضابطة للسلوك من البيئة الأسرية والمُجتمعية، (إحسان محمد الحسن، 2005، ص: 239، 234) ومن جانب آخر من الملاحظ أن في وقتنا الحالي أنه نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاحت العالم في السنوات الأخيرة من القرن 20 م في وسائل الإعلام وبالأخص التلفزيون الذي أصبح اليوم يُنافس الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة ، وكل ما يحدثه من أثار إما تكون إيجابية أو سلبية على شخصية الطفل من غرس قيم وسلوكيات .

وهذا الأخير ألا وهو (التلفزيون) أهم وأخطر الوسائل التي تجذب الكبار والصغار بشكل خاص وحسب إحصائيات اليونسكو 1982 أنه يوجد ما يزيد عن 173 محطة إرسال تلفزيونية عربية موزعة بتفاوت حسب الإمكانيات والمساحة الجغرافية، أما عن عدد ساعات البث سنوياً للتلفزة العربية فهو يزيد على 30 ألف ساعة .

وفيما يخص عن توزيع البرامج من حيث نوعيتها فإن البرامج الترفيهية تحتل المرتبة الأولى في البث التلفزيوني العربي بحجم قدر ب : 16395 ساعة سنوياً لكامل التلفزيونات العربية، وتليها البرامج الإخبارية بحجم قدر ب 5078 ساعة سنوياً ، والبرامج التربوية 3499 ساعة سنوياً، وتليها البرامج الدينية 2136 ساعة، وما يُمكن ملاحظته أن توزيع البرامج من حيث نوعيتها وتصنيفها غير مُتكافئ .

ونظراً لأن مهام التلفزيون الأساسية هي التثقيف والإعلام فإنها من جانب آخر توزيعها لا يحترم هذا التصنيف ، ومن جهة أخرى فإن التلفزة العربية تستورد ما بين 40% و 60% من الخارج . (مصطفى المصمودي، 1985، ص: 112، 113).

وفي دراسات عالمية حول المقارنة في نسب مشاهدة الأطفال للتلفزة في الدول الغربية والدول العربية وتوصلت الدراسات الغربية أن التلفزيون استحوذ على اهتمام وانتباه الأطفال في كل أنحاء العالم، ففي أمريكا بلغت عدد الساعات التي يشاهدها الأطفال للتلفزيون متراوحة ما بين 15 ألف و 18 ألف ساعة، وذلك مقارنةً بعدد الساعات التي يُضيئها الطفل في المدرسة ب 11 ألف ساعة، أما في فرنسا أن الفتيات يُشاهدن التلفاز لمدة 15 ساعة في الأسبوع بالنسبة للأطفال، أما الفئة العمرية (13 - 14) عاماً وصلت إلى 18 ساعة في الأسبوع . (أسامة ظافر كباره، 2003، ص: 168)

وهذا الأخير الذي يُمثل أعلى نسبة مقدرة ب 82.4 % " التلفزيون " يُصنف بالدرجة الثانية بعد الأسرة في تنشئة الطفل الذي لديه استعدادات سيكولوجية للمشاهدة أي تُؤثر البرامج التلفزيونية في أحاسيسه وعقله وانفعالاته النفسية وفي تحديد اتجاهه وكيانه وتدمجه ضمن ما يرى ويسمع سواء كانت تأثيرات إيجابية أو سلبية تُؤثر على شخصيته . (المرجع، ص: 170).

وفي المقابل نجد نسبة المشاهدة عند الأطفال العرب حسب تقرير اليونسكو تبين أن الأطفال في الفئة (6-16) سنة يقضون ما بين (12-24) ساعة أمام التلفزيون أسبوعياً ، وفئة (5-7) هي الفترة التي يُبدي فيها الطفل أقصى اهتمام

بمشاهدة التلفزيون ، أما فئة 03 سنوات فأقل يقضي 45 دقيقة يومياً أمام التلفزيون، وفي سن 04 سنوات قدر بـ 01 ساعة ونصف يومياً ، ومن هذا المنطلق تتبادر في ذهننا التساؤل التالي :

إلى أي مدى تؤثر البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل على تنشئته الأسرية ؟ ما طبيعة العلاقة بين الطفل والبرامج التلفزيونية ؟ هل يُعتبر التلفزيون اليوم أحد الوسائل المُعَيَّنة لدور الأسرة في عملية التنشئة الأسرية ؟

3- تحديد المفاهيم :

التلفزيون :

إن التلفزيون Télévision من الناحية اللغوية كلمة مركبة من مقطعين Télé معناه " بعد " و Vision معناه " الرؤية " استعملت هذه الكلمة لأول مرة عام 1900 .

التلفزيون مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة المصالح الإدارية والتقنية التي تضمن بث الحصص والبرامج الإعلامية المصورة بواسطة الكهرباء وعن بعد وبطريقة استعمال التقنيات الحديثة . (شعباني مالك، 2012، ص:20)

البرنامج التلفزيوني :

لم تنته المصادر والمراجع من تحديد مفهوم حديث للبرنامج التلفزيوني يجري التطورات التي حدثت في العلوم الإعلامية ، بعد التأثير الذي أحدثته " نظريات الإتصال " في مفاهيم وقوانين وأساليب تلك العلوم بما في ذلك من مراجع " الإنسكلوبيديا البريطانية " كمرجع مهم ورئيس .

البرنامج التلفزيوني هو عبارة عن رسالة من مرسل عبر قناة (مجموعة مشاهد مصورة يصاحبها صوت) إلى مستقبل (مشاهد) تريد أن تحقق أهدافاً محددة عبر معلومات عقلية ووجدانية تتناسب ميول ورغبات المستقبل وقدراته العقلية، ترسل بأساليب وطرق تبث الإمتاع والترفيه فيه . (فاروق ناجي محمود، 2007، ص ص:16،17)

البرنامج التلفزيوني وفقاً لنظريات الاتصال هو عبارة عن : رسالة وبما أنها رسالة فهذا يعني يجب أن يكون هناك مرسل يقوم بتحرير هذه الرسالة وإرسالها إلى المستقبل يقوم باستلام هذه الرسالة التي يجب أن ترسل عبر وسيلة ما أي القناة يتم من خلالها إيصال ما حرره المرسل في رسالته لكي تصل إلى المستقبل أي قناة إتصال، وقناة الإتصال في البرنامج التلفزيوني هي : الصوت والصورة المتتابعان في ما يسمى بفلم يوصل إلى المستقبل عبر أجهزة البث الموجودة في المحطات التلفزيونية وأجهزة الإستقبال الموجودة عند المستقبل، إذ أن العناصر الرئيسية للبرنامج التلفزيوني وفقاً لما تحدده نظريات الإتصال هي : رسالة من مرسل عبر قناة إلى المستقبل (نفس المرجع، ص:21)

برامج الأطفال التلفزيونية :

يعرفها صبري هاشم (1999) بأنها: " كل ما يقدم للأطفال عبر شاشة التلفزيون من عروض سواء كانت هذه العروض من الإنتاج المحلي أو المستورد بما تحتويه من قصص " .

وتعرفها علا عبد الرحمن (2000) بأنها : "البرامج التي يقدمها التلفزيون المصري لطفل ما قبل المدرسة والتي تحقق قدراً من التسلية أو الترفيه" . (ايناس السيد محمد ناسه، 2009، ص ص:45،46)

مرحلة الطفولة :

هي الفترة العمرية التي تبدأ منذ الميلاد وحتى طور البلوغ ، وتنقسم هذه الفترة إلى الطفولة المبكرة التي تمتد من الميلاد حتى السادسة تقريباً ، والطفولة المتأخرة التي تمتد من السادسة حتى الثانية عشرة وهي الفترة التي يكتسب فيها الطفل الوعي والمعرفة وسائر المقومات الثقافية ، ويكون قابلاً للتكيف والتلاؤم مع البناء الثقافي والاجتماعي المحيط .(ايناس محمد عزال، 2001، ص:33)

الطفل :

يعرف الطفل بأنه الصغير من كل مولود ذكراً كان أو أنثى الذي لم يصل بعد إلى مرحلة الحلم (صالح ذياب هندي، 2008، ص:33) ولعل ذلك يفهم من قوله تعالى : (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا) (سورة النور، الآية:31)

ولا يمكن للطفل أن يكتمل نموه وأن يصل إلى حالة النضج إلا إذا تنوعت خبراته وتعددت ألوان حياته ، فهو في طفولته النامية المتطورة أشد ما يكون حاجة إلى أن يصل بضروب مختلفة من البيئات الاجتماعية المحيطة به . (صالح ذياب هندي، مرجع سبق ذكره، ص:33)

الأسرة :

عرفها وافي علي عبد الواحد " بأنها هي رابطة اجتماعية بين زوجين وأطفالهما، وقد يكون أكبر فتشمل أفراداً آخرين شريطة أن يكون مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجين والأطفال. (محمد عاطف غيث، 1979، ص:440)

التنشئة الأسرية:

يعرف علماء الاجتماع التنشئة الأسرية بأنها عملية استدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون الفرد قادراً على أداء مهامه ووظائفه بطريقة إيجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق

أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه . (إحسان محمد الحسن، 2005، ص:234) وكما أنها عملية لإستدماج الطفل في الإطار الثقافي العام وتعني بالإستدماج أنه الآلية أو (الميكانيزم) عقلية لاشعورية يتشرب بواسطتها الطفل المعايير والقواعد الموجهة والضابطة للسلوك من البيئة الأسرية والمجتمعية . كما أنها كذلك طريقة صقل خبرات ومهارات وقيم الفرد في مجال يمكنه من إحراز التكيف الاجتماعي والحضاري للوسط الذي يعيش فيه.(نفس المرجع، ص:239)

4-المقاربة السوسولوجية :

يُعد الاقتراب السوسولوجي كأحد الضروريات الهامة في الدراسة السوسولوجية و نعني بالمقاربة السوسولوجية أو المقاربة النظرية التي يندرج ضمنها موضوع الدراسة و ذلك بغية التفسير الواضح والدقيق للظاهرة المدروسة، كما يعمل على تزويدنا بالمفاهيم الأساسية التي يصب فيها بحثنا ، وبالتالي الاقتراب الأنسب لموضوعنا هو " **نظرية التعلم الاجتماعي** " من أبرز روادها " باندورا " ، فبالنسبة للطفل فالنماذج المتلفة التي تُقدم بأشكال درامية تعرض مدى واسعاً من المفارقات الخلقية (تمثيل مُبالغ فيه فعل الخير والشر) تفوق ما في الواقع الاجتماعي المباشر للفرد فالنماذج المُلاحظة تُشكل رموزاً لأفعال تتطوي على أحكام مُمكن أن يتمثلها المُشاهد (الطفل) لتُعبّر عن رفضه أو قبوله للفعل المُشاهد بناء على الخصائص الموقفية التي يقع فيه الفعل والتي يُمكن أن تُشكل المُبررات المنطقية للقبول أو الرفض .

وقد أوضح أصحاب نظرية التعلم بالنمذجة أن النماذج المُتلفة لها فعالية في استثارة عدد من الإستجابات خاصة العدوانية منها : مما يدل على أن هذه النماذج ممكن أن تكون مصدراً مُهماً للسلوك لا يُمكن تجاهل أثره في نمو شخصية الفرد، وقد أصبحت الفرصة مُهيأة لمُعظم الأطفال للتعرض لهذه النماذج مما زاد في فعاليتها في التأثير في ميدان التربية الخُلقية . (سهير فارس السوداني، مرجع سبق ذكره، ص:37)

5- دور الأسرة في عملية تنشئة الطفل:

تبدأ هذه العملية الحيوية منذ اللحظة التي يرى فيها الطفل الحياة على هذه الأرض ويستقبل الحياة إما عن طريق أم تهتم بإرضاعه وتدقته وإشباعه أو أم تتركه يبكي ، ويؤدى هذا أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن مهارات الفرد إلى جانب قيمه ومثله ومعايير وأنماط سلوكه وهي تبدأ منذ أن يولد الطفل وتستمر مدى الحياة .

وهناك كثير من الجماعات والمؤسسات التي تلعب دوراً رئيسياً في عملية التنشئة منهم : الآباء والأمهات والإخوة والأخوات والأصدقاء والمعلمين والمعلمات يسهمون في نقل القيم وفي توجيه سلوك الطفل وتعديله ومن الأهمية بإمكان التعرف على الوسائل التي تستخدم في تعديل هذا السلوك وذلك الاتجاه .

وتهتم كذلك بهذه العملية مؤسسات اجتماعية أخرى كالمساجد والجمعيات الدينية والمنظمات القانونية بنقل مظاهر الثقافة وأخلاقية الجماعة وتعمل على الإبقاء على السلوك المقبول خلقياً وقيماً .

وإذا كانت المؤسسات التي تسهم في هذه العملية تختلف في أدوارها إلا أنها تشترك جميعها في تشكيل قيم الطفل ومعتقداته وسلوكه بحيث يجذب نحو النمط المرغوب فيه دينياً وخلقياً واجتماعياً ، وتضع هذه المؤسسات قواعد تفرضها عن طريق بسط العقاب على مخالفتها ومنح الثواب والجزاء الحسن في إتباعها وكل جماعة من جماعات التنشئة الاجتماعية تمارس نمطاً معيناً من السلوك يستطيع أن يكتسبه الطفل عن طريق التعلم الذي يتم عن طريق الملاحظة ، وعلى الرغم من وجهة النظر القديمة التي كانت تنظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها عبارة عما يقوم به الآباء والأمهات والمعلمون والمعلمات ورجال الوعظ والإرشاد والدين... من تشكيل لقيم الأطفال وأنماط سلوكه ، إلا أن وجهة النظر الحديثة تعتبر أن هذا التشكيل عملية متبادلة ذلك لأن الأسرة يمارس أعضائها وظائف معقدة ومتداخلة حيث يؤثر كل عضو من أعضائها في وظائفها . (عبد الرحمان عيسوي، 1993، ص: 218، 220)

6- مراحل التنشئة الأسرية للطفل :

لم تختلف الآراء في وضع مراحل للتنشئة بقدر ما اختلفت في كون هذه المراحل تتم في طفولة الفرد (محدودة ولها نهاية) أو تستمر عبر عمر الإنسان (مستمرة ولا نهائية) وتتمثل في :

- مراحل التنشئة كعملية محدودة لها نهاية :

تمر عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في ضوء هذه الوجهة بثلاث مراحل :

أ/ المرحلة الذاتية :

ويتعلم الطفل في هذه المرحلة أن يتكيف لمطالب جسمه وحاجاته البيولوجية والظروف البيئية المحيطة، ويقبل المعاني التي حددها الكبار للمواقف التي يمر بها ، كما يظهر ذلك عند معاملتهم له، وهنا يمكن القول بأن الطفل يكتسب لنفسه لسلوك الكبار . ويستجيب الطفل للمواقف المختلفة بحواسه، ويتحدد بالتدريج بعض أنماطه السلوكية نتيجة ما يترتب على استجاباته من نتائج، فيتعلم بالتدريج أن يستبعد بعض الأنماط السلوكية التي لا تؤدي إلى إشباع حاجاته البيولوجية . - وقوام هذه العملية هو تناسق حسي - حركي يتحد بعلاقة الطفل بالبيئة المحيطة وسلوكه فيها ، فتصبح معالم بيئته بمثابة علامات أو إشارات لسلوك معين يأتيه الطفل تحت ظروف معينة ، ولكن الكبار يكونون قد حددوا سلفاً أغلب المعاني بالعادة أو بالعرف أو بالتقليد ، فندي الأم مثلاً يعني للطفل الرضاعة ومد الأم يدها إلى الطفل معناه أنه سوف يرضع أو يحمل وهكذا .

ب/ المرحلة المطلقة :

ويكتسب الطفل في هذه المرحلة القدرة على الانتقال من مكان إلى آخر مستقلاً نسبياً عن الكبار، ونموه الحركي (نفس المرجع، ص: 45) يمكنه من التعامل مع الأشياء بفاعلية أكبر وحرية أكثر بعيداً عن مراقبة الكبار، وإن كان كثير من عادات الطفل وأفعاله في هذه المرحلة تجد مقاومة من الكبار، فهم يتدخلون لمنعه من بعض التصرفات مما يترتب عليه حدوث الصراع بين الطفل والكبير، وقد يتحول هذا إلى صراع في شخصية الطفل نتيجة للتناقض الذي يحدث في معاني الأشياء أي حول العلامات التي كان يستجيب لها في الماضي والمعاني الجديدة التي أصبح الكبار يفرضونها وتتعدد بالتالي معاني الأشياء بتغير توقعاته ، وتتمايز الأشياء والعلامات التي تُحدد استجابات الطفل مما يؤدي إلى تعديل سلوكه

بحسب قيم الكبار وعاداتهم، ويكتسب الطفل في هذه المرحلة ما يجب وما لا يجب ، أي أنه في طريقه لتكوين الأنا الأعلى (الرقيب أو الضمير) .

وفي هذه المرحلة يقوم الطفل بممارسة الأدوار الأخرى للأفراد الآخرين في بيئته، فالولد يلعب دور رجال البوليس ودور البائع ... والبنات تلعب دور الأم ودور المدرسة وغيرها .. الخ

ج/ المرحلة المشتركة للتعامل بين الطفل وبين غيره من الأفراد :

وفيها يكتسب الطفل اتجاهات الكبار نحو المواقف الهامة في حياته ، وفيها ينتقل الطفل من فهمه وتوقعه الثابت لسلوك الأفراد إلى معرفة اتجاهات الأفراد السلوكية في المواقف المختلفة ، لقد أصبح الطفل الآن يذكر أسراره في حالة عدم وجود الغرباء ، بينما لا يحق له ذلك إذا كان بين غرباء .

- ويستدعي الطفل في سلوكه وأثناء لعب العلاقات أو الرموز التي تعبر عن اتجاهات الآخرين، ويستجيب لتلك العلاقات ، وبهذا يتعدل سلوكه إلى شكل يساعده على التوافق في تعاملاته مع الغير ، ويترتب على ذلك :

- أن يصبح الطفل أكثر وعياً بذاته .

- التنبيه إلى اتجاهات الغير نحوه .

- تكوين بعض الإستجابات المنظمة حينما تصدر اتجاهات من الغير نحوه .

- يوحد الجوانب الأساسية لاتجاهات أعضاء أسرته في كل متكامل نحو بعض الأمور ويُعدل من سلوكه في ضوء هذا الإطار العام .

- الابتعاد نسبياً فيما يتوقعه الغير منه ، إلى أن يتوقع من نفسه السلوك المناسب للموقف .

- تحديد معنى الموقف الجديد في ضوء الخبرة الماضية قبل إصدار سلوك بشأه .

مراحل التنشئة كعملية مستمرة لا نهائية :

تمر عملية التنشئة الاجتماعية للفرد في ضوء هذه الوجهة بأربع مراحل، وتُقسم المرحلة الأولى منها إلى أربع فترات داخلية :

أ/ المرحلة الأولى : من الميلاد حتى دخول الروضة ، وتتم داخل الأسرة ولها أربع فترات :

* الفترة الأولى : الطفل في هذه الفترة لا تُمارس عليه أية ضغوط اجتماعية، ويعيش في هدوء وسكون، فمنذ مولد الطفل تتحمل الأم مسؤولية رعايته، ويرتبط بها الطفل ويعتمد عليها . (زكرياء الشريبي ويسرى سابق، مرجع سبق ذكره، ص: 46، 47)

ويُمنح الطفل من الأسرة والأم كل العطف والعناية، ولا يتوقع إطلاقاً منه مشاركات إيجابية، والأم رغم حبها وحنانها على الطفل وتحقيق احتياجاته لا تُهمل واجباتها الأسرية الأخرى .

* الفترة الثانية : الطفل في هذه الفترة تبدأ الأسرة معه السيطرة وال ضبط و تنوب الأم عن الأسرة لأداء هذا الدور، وتُحاول إعلاء سلوكه إلى سلوك اجتماعي نظراً لتعلمه بعض الأداءات واكتسابه بعض الكلمات التي تُسهل له الإتصال وإبلاغ بعض الرغبات .

ويبدأ الطفل في التوتر نتيجة الممارسات التي تفرضها الأم ، والحرمان النسبي من تلبية كل الرغبات ، وهنا يكون سلوك الأم قد بدأ يتغير، ولكن هذا التغير لا يتبعه أن يتحمل الطفل مسؤولية أفعاله ، وتسمح الأم بممارسة بعض السلوكيات، إنها فترة سماح لكنها ليست على نفس النحو في الفترة الأولى ، وبالرغم من ذلك فهو يُحب الأم .

*** الفترة الثالثة :** تبدأ إمكانات الطفل تتضح لتعميم الحب إلى أبعد من الأم ، ويبدأ الطفل إدراك نفسه كفرد بين من يكونون الأسرة ، ويعرف الأب ن وتبدأ مرحلة توحده مع أفراد الأسرة ، وتتخلّى الأم في هذه الفترة عن مسؤولياتها تجاه الطفل نسبياً إلى الأب .

ويعيش الطفل في هذه الفترة زمناً تتكرر فيه أغلب رغباته الفطرية ، وثلاثه مجموعة من الأوامر والنواهي والتعليمات التي تقيد حركاته وتضبط سلوكه التي يعجز عن فهمها رغم إدراكه لها ، ويساعد ما يحصله الطفل من خبرات ومهارات في هذه الفترة على إكتساب مركز جديد في الأسرة .

*** الفترة الرابعة :** يتوحد الطفل في هذه الفترة مع الأب كموضوع جديد، ويبدأ دور الأم في التغيير ويصبح دوراً والدياً، ويبدأ نشوء الضمير ويصبح الأب والإخوة موضوعات عند الطفل يتبادل معهم التفاعلات، ويؤدي الأب في هذه الفترة دوراً هاماً كموضوع للإشباع العاطفي للطفل، وإن كانت الأم أكثر إيجابية نحو الطفل، إلا أنها أقل مساعدة له، وتؤدي الأسر تحولها إلى ممارسة الثواب والعقاب، إنها فترة توافق مع المراكز الجديدة في الأسرة والتي يكبت فيها رغباته السابقة .

ب/ المرحلة الثانية :

ويطلق عليها parsons الطور الثانوي للتنشئة، وتكون خلال مراحل الدراسة من الابتدائية حتى نهاية التعليم أو الحصول على المؤهل .

والمدرسة أول نسق اجتماعي يُدرك فيه الطفل التباين الاجتماعي ليس على أسس بيولوجية ، بل على أساس التحصيل والقدرات ، يُقابل الطفل رفاقاً جُددًا .

ويواجه الطفل لأول مرة فترة تُوضع فيها قيم أسرته وأفكارها في الميزان، ويتخذ الطفل نماذج غير الأب والأم، ويتحرر أكثر من الارتباط بهما مع وجود معلم أو مُعلمة، ويعدل المنهج الدراسي من بعض الأفكار ويتكيف التلميذ مع النظام الاجتماعي الجديد ، ويبدأ الإحساس بالفروق في التخصصات تبعاً للقدرات ويُدرك الفروق في التخصصات المهنية . (نفس المرجع،ص:49)

ج/ المرحلة الثالثة : وتبدأ من الخروج من التعليم إلى العمل .

د/ المرحلة الرابعة : تبدأ بتكوين الفرد أسرة جديدة . (نفس المرجع،ص:50)

6- التلفزيون :

يعتبر التلفزيون جهازاً يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، مما يزيد قوة التأثير لاستغلاله حاستين من حواس الأطفال. (زكريا الشريبي وبسرية صادق، 2001، ص:145) وهو يُعد أي (التلفزيون) بحق أهم بل وأخطر وسائل الإعلام جميعها، وأكثرها تأثيراً في حياة الشعوب، حيث يجذب دون غيره من الوسائل أنظار الباحثين في شتى المجالات، وتطور حول تأثيره العديد من البحوث والدراسات العلمية في كل من الدول المتقدمة والنامية .

ولا شك أن هناك عدة عوامل هي التي أدت ومازالت إلى صعوده هذه المكانة ، فالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية كلها تتفاعل لتؤدي ذلك . (ايناس محمد غزال، مرجع سبق ذكره، ص:123)

جاء اختراع التلفزيون نتيجة جهود كل من هرتز، هاليفكس، لودج وبيرد، في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات من القرن 20 م بعد اختراع التلغراف والتلفون في أواخر القرن 19 م .

وقد لاقى التلفزيون إقبالاً شديداً في جميع بلدان العالم بشكل لم يلقه أي اختراع حديث غيره، وهذا الإقبال على التلفزيون لا يدل عليه عدد الأجهزة التي أقتنيت في البيوت فحسب، وإنما تدل عليه تجمعات الناس حول أجهزة الإستقبال في الميادين العامة والمقاهي والفنادق والاستراحات والمراكز، والتفاف الصغار والكبار حولها، ومما زاد سرعة إقبال الناس على التلفزيون ازدياد عدد ساعات الإرسال التلفزيوني الذي أصبح يُعطي معظم ساعات النهار وحتى ساعة متأخرة من الليل، كما أن

للتلفزيون جاذبية متميزة تعكس ماله من خصائص وسمات تميزه عن سائر وسائل الإعلام الأخرى. (صالح ذياب هندي، مرجع سبق ذكره، ص: 34، 35)

لذلك يؤكد " ماكلوهان ": " أننا نعيش حضارة تلفزيونية - شئنا أم لم نشأ - سواء أكانت على حياتنا، وحياة مجتمعنا والعالم أجمع، والسبب في ذلك واضح وهو أن التلفزيون يعد مجالاً من مجالات الإتصال بال جماهير يتجاوز فاعليته كل ما عرفته حضارتنا على الإطلاق، كما يؤكد أن التلفزيون يغمسنا في حركة تجمع علمية المعلومات، وتمكن الإنسان من إدماج البشرية كلها داخله، كما سيعود بالإنسان إلى التجارب الجماعية للثقافة الشفهية وسيشجع على المشاركة في التفكير بدلاً من الانسحاب والعزلة .

ينقل التلفزيون الكلمة والصورة المسموعة والمرئية، فضلاً عن أنه يخاطب الأميين والمتعلمين على اختلاف مستوياتهم العمرية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الإيكولوجية .

- يعد التلفزيون في معظم الدول المتقدمة من أكثر المصادر مصداقية ربما بسبب الاعتقاد الراسخ في أن " الرؤية هي الصدق "، أما بالنسبة للدول النامية ومن بينها - مصر - فيمكن القول أن التلفزيون المصري قد شهد خلال الثلاثين عاماً الأخيرة وبالتحديد من الستينات وحتى منتصف التسعينات، ومازال تقدماً تقنياً ملموساً أن هناك تطوراً هائلاً. (نفس المرجع، ص: 123) اليوم في برامج التي تحاول أن تقابل مختلف الأذواق والميول من خلال تزايد قنوات البث التلفزيوني التي تمثل ثمانين قناة محلية، وقناة فضائية، بالإضافة إلى قناة النيل الدولية، ويتضح ذلك التطور أيضاً من خلال استخدام الأقمار الصناعية التي أصبحت منتشرة بصورة ملحوظة في معظم الممدن، كما يلاحظ تزايد عدد ساعات الإرسال اليومي التي أصبحت تُحاول التطوير أيضاً لمعالجة مختلف المشكلات التي نواجهها في حياتنا العامة أو الخاصة ، ولذلك أصبحت مشاهدة التلفزيون أحد ممارسات الحياة اليومية لدى قطاعات واسعة من الجماهير .

- أما بالنسبة لعلاقة الطفل بالتلفزيون وهو الذي يهتم موضوعنا الرئيسي، فيلاحظ أن تأثير التلفزيون يستحوذ على اهتمام الطفل في الكم الهائل من البحوث والدراسات التي يقوم بها بعض المفكرين في مختلف التخصصات ، كل منهم يحاول في مجال تحديد الأدوار المختلفة التي يمكن أن يقوم بها التلفزيون تجاه ثقافة الطفل .

- وتتمثل أهم التحديات الفعلية التي تواجه برامج التلفزيون بوجه عام، وبرامج الأطفال بوجه خاص، في التأكيد على حقيقة رئيسية وهي أننا نعيش في مجتمع ترتفع فيه نسبة الأمية بين الأطفال - وخاصةً في الريف - نتيجة تسرب عدد ليس بالقليل من أطفال مرحلة التعليم الأساسي بسبب العوز الاقتصادي، أو بسبب استغلال الآباء لهؤلاء الأبناء وتشجيعهم لجني الكسب من ورائهم، كما أشرنا فيما سبق ففي مجتمع كهذا من الطبيعي أن ينخفض الاهتمام بالثقافة، ولذلك فينبغي أن تصبح مسؤولية التلفزيون تجاه الأطفال والبرامج الخاصة بهم مسؤولية جسيمة في نقل الثقافة إليه. (نفس المرجع، ص: 124) وتُفيد إحصائيات اليونسكو لسنة 1982 أن عدد أجهزة الإستقبال التلفزي المستعملة في البلدان العربية يبلغ حوالي 300.8 مليون جهاز ويتصدر البلدان العربية المملكة العربية السعودية، حيث بها 100.2 مليون جهاز استقبال.

وتليها مصر التي يبلغ عدد أجهزتها فيها ب 1000.400.1 مليون جهاز ، ثم الجزائر بنسبة 975 ألف جهاز .
- وعلى كل فإن المعدل لكل 1000 مواطن في سنة 1981 يوجد 42 جهاز وفي المقابل لكل 1000 مواطن من البلاد (الدول) الصناعية يوجد 300 جهاز .

وحسب إحصائيات اليونسكو 1982 ما يزيد على 173 محطة إرسال تلفزيوني عربي موزعة بتفاوت حسب الإمكانيات والمساحة الجغرافية ، أما عدد ساعات البث سنوياً للتلفزة العربية فهو يزيد على 30 ألف ساعة .

ونظراً لأن مهام التلفزيون الأساسية هي التثقيف والإعلام فإنها من جانب آخر توزيعها لا يحترم هذا التصنيف، ومن جهة أخرى فإن التلفزة العربية تستورد ما بين 40 % و 60 % من برامجها من الخارج . (مصطفى المصمودي، مرجع سبق ذكره، ص: 212، 213)

7- خصائص التلفزيون :

1- البعد المرئي والحركي والسمعي :

- من المحاسن التي حققت نجاحه "التلفزيون" هو توفر الصورة في عملية الإرسال والبث، وهذا لم يتوفر في جهاز الراديو الذي سبق اختراع التلفزيون مباشرة، من هنا فقد استحوذ على اهتمام الناس بشكل كبير جداً، ودفع أحد مديري هيئة الإذاعة البريطانية إلى تذكير العاملين في التلفزيون أن (يتخيلوا دائماً أنهم يتوجهون برسالتهم إلى من فقد نعمة السمع) . وتكمن الوظيفة الفنية للصورة بأنها تستخدم لخدمة المضمون أو المحتوى، ونقل الحقيقة المرئية إلى المشاهد، وتساهم الصورة أيضاً في تكوين العقلية البصرية له .

وقد تبين: أن التجربة البصرية هي أكثر دوماً وأعمق أثراً من سائر التجارب ، سواء كانت سمعية أو لمسية أو ذوقية أو شمعية، وأن 75% من المعرفة تكسب عن طريق حاسة البصر و 88% عن طريق حاستي السمع والبصر . كما تبين نتائج بعض الدراسات الميدانية : أن (الفرد يتذكر 10% مما قرأه، و 20 % مما سمعه، و 30% مما شاهده وسمعه في نفس الوقت، و 70 % مما رواه أو قاله ، و 90% مما رواه أثناء أدائه لعمل معين .

أما بالنسبة لأهمية الصورة الصورة لدى الطفل تبرز جملة مزايا يمكن توضيحها على الشكل التالي :

1- أنها تجذب انتباه الطفل، وتدفعه إلى المتابعة والتركيز .

2- تصاحب الصورة دائماً المعلومة التي يمكن أن تقدم في التلفزيون فتدعمها وترسخها في ذهن الطفل .

3- توفر البعد المرئي الذي يميل الطفل إلى تصديقه أكثر من البعد اللفظي فقط .

4- يمكن للصورة أن تعمل على تقريب الأماكن والأشياء البعيدة أو الصغيرة، وجعلها في متناول البصر ، وهذا يمثل جانباً فنياً لا توفره العين المجردة .

- فيما يتعلق بالسمع الذي يوفره التلفزيون ، فإنه يأتي مكملاً للبعد المرئي، وعاملاً يساعد إلى درجة كبيرة في إيصال الموضوع أو ترسيخ الفكرة، وأكدت بعض الاختبارات أن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصوت والصورة في وقت واحد وأن مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات تطول عندئذ بنسبة 55%. (أسامة ظافر كباره، مرجع سبق ذكره، ص: 154، 155)

- عناصر الإعلام تتكون من :

المرسل ← الأداة ← المستقبل ← الرسالة (الاستجابة) . (سميح أبو مغلي وآخرون، 2002، ص: 190)

والحركة التي يوفرها التلفزيون لمشاهديه تعطي مضامينه حياة وفاعلية، وتشبعها بالديناميكية التي تزيل طابع الجمود والسكونية، فالحركة في الصورة المقدمة تجعل اللقطات تعرض تبعا وبشكل منسجم ومتوافق وتؤدي تسلسلاً منطقياً توجي بالنقل الصادق والحقيقي كما يعيشه الإنسان في حياته .

إن الحركة الطبيعية في بث المشاهد الحية ليست هي الوحيدة التي يوفرها التلفزيون . (أسامة ظافر كباره، مرجع سبق ذكره، ص: 155)

- فبالنظر إلى الإمكانيات التصويرية والفنية المتوفرة في الكاميرات وأجهزة المونتاج، فإن الحركة يمكن أن تقدم للمشاهد بشكل بطيء أو سريع، وذلك وفقاً لأغراض العرض وأهدافه.

ومن المعروف مقدار ما تلعب النواحي الإخراجية في التعبير عن البعد المكاني أو الزماني لأي مشهد يراد عرضه.

إن اللقطات التي يتم تسريعها أو تبطئها، أو يتم عرضها بشكل أفقي أو عمودي أو غير ذلك، كلها تجعل من الحركة في الصورة التلفزيونية ميزة كبيرة تجذب انتباه المشاهد وتمكنه من الاقتراب أكثر من المعاني التي يتم طرحها في هذه الشاشة الصغيرة .

- أما عن اللون فلقد عرف الجهاز المرئي (التلفزيون) نقلة نوعية خلال العقدين الماضيين حينما أمكن نقل الصورة التلفزيونية وبثها بالألوان الطبيعية وليس بالأبيض والأسود. وهذا الانجاز أدى إلى زيادة قدراته الفنية في النقل الحقيقي لألوان الأزياء أو الموضوعات المصورة مما زاد في ثقة المشاهد بما يراه ويتابعه .

-وفي بحث أجري على أربعة مجموعات من الطلبة في ألمانيا.. وتمثل في إلقاء محاضرة على أشكال الكتابة القديمة، تبين أن المجموعة التي تلقت المحاضرة عبر التلفزيون الملون كانت أكثر قدرة على الاستيعاب، وقد تلاها في ذلك مجموعة أخرى تلقت نفس المحاضرة، وبلسان المحاضر نفسه، ولكن عبر تلفزيون أبيض وأسود، ثم جاءت في الترتيب المجموعة الثالثة والتي تلقت المحاضرة عن طريق الإذاعة، أما المجموعة الرابعة فكانت تلك التي تلقتها عن طريق القراءة، وهذا يدل على التأثير الإضافي الذي يحققه عامل اللون في الصورة التلفزيونية.

2- التكرار :

بالنظر إلى أن الإنتاج التلفزيوني بمعظمه مسجل على أشرطة وأفلام، فإن قابلية عرض البرامج بشكل متكرر قائمة باستمرار، ويمثل التكرار لأي موضوع تلفزيوني جدوى اقتصادية لا بد منها، وذلك بالنظر للحاجة الدائمة إلى ملء ساعات الإرسال، أو تقديم مواد مناسبة في مناسبات متنوعة ومتعددة، وذلك بأقل كلفة ممكنة .

والأرشيف التلفزيوني يشكل المصدر الأساسي لهذه المواد المتكررة والتي تكتسب طابعاً تراتبياً مع مرور الزمن . ومهما يكن، فعند الحديث عن هذه النقطة، لا بد من الإشارة إلى أن التكرار يمثل حاجة جماهيرية في بعض جوانبه وخاصة إذا كانت المادة المعروضة قد لقيت نجاحاً جماهيرياً واسعاً، والمؤسسات التلفزيونية التي تحرص على معرفة أذواق الجماهير لا تتردد في إعادة بث ما يحب الناس مشاهدته مرةً أخرى .

ومن الناحية النفسية هناك إجماع بأن الإنسان يملُ إلى حد كبير ظاهرة التكرار وخاصةً إذا حملت في مضمونها طابعاً توجيهياً... ولكن نظراً لغياب التوجيه المباشر في برامج التلفزيون، فإن المشاهد لا يلاحظ التكرار إلا في حالات نادرة، وهذا يعود إلى قدرة العمل التلفزيوني على تقديم الأفكار والمعاني المشابهة في مواد متنوعة ومشبعة بالمؤثرات الصوتية واللقطات الجمالية والفنية المختلفة . (نفس المرجع، ص ص: 155، 156)

وقد يجد التكرار بشكل ما يبرزه بكونه يفسح المجال أمام الأفراد من ذوي الثقافات البسيطة، كي يستوعبوا ما يعرض من معلومات وأفكار على المستوى التعليمي .

وإن في قدرة التلفزيون أيضاً تكرار بعض موضوعاته وبأساليب مختلفة مساعدة الطلاب وخاصةً الأطفال منهم على ترسيخ معلوماتهم والاحتفاظ بها في أطول مدة زمنية ممكنة.

ويشير "سمير حسين" إلى أن الدراسات: (قد أثبتت أن الإنسان يستوعب ما لا يزيد على 10% مما يسمعه أو يشاهده، وينسى 60% مما تعلمه خلال ساعة، و 90% خلال 24 ساعة)، وهذا ما يجعل عملية الإعادة والتكرار في البرامج التثقيفية والتعليمية أمراً مستحباً، بل وضرورة تربوية لا بد منها .

3- الجمع بين الترفيه والتثقيف :

كثيراً ما يجري الجدل حول طبيعة التلفزيون كوسيلة إعلامية... فهل هو وسيلة ترفيهية أم تثقيف؟ ويميل بعض الإعلاميين إلى اعتباره وسيلة للترفيه والتسلية، كما يُشكك فريق من التربويين في جدوى استخدام التلفزيون للأغراض التربوية والتعليمية

- ولابد من الإشارة هنا إلى أن التلفزيون قد دخل في كثير من بلاد العالم، إلى مؤسساتها التربوية من أجل تعليم الأطفال... وأعتبر أداة سمعية بصرية تساعد التلاميذ في عملية استيعاب المواد التعليمية، وأمكن إيجاد قدر من التوفيق بين ما يشرحه المعلمون من دروس وبين ما تقدمه البرامج التعليمية من إيضاحات مخبرية وغيرها . ولكن بالرغم من ذلك فإن ثمة جدلاً قائماً بين التربويين والإعلاميين حول الأساليب أكثر نفعاً وفاعلية في استخدام التلفزيون للأغراض التربوية .

4- قدرته على التشويق والإثارة :

بالنظر إلى القدرات الفنية الهائلة التي يوفرها جهاز التلفزيون من حيث سرعة الإرسال وكثرة اللقطات وتنوع الألوان ، والقدرة على النقاط المشاهد المثيرة عن قرب أو عن بُعد ، والقدرة في إبطاء حركة المشهد أو تسريعه في الصعود إلى قمم الجبال أو ما توفره كاميرا التلفزيون من خدع سينمائية وتلفزيونية، كل هذه الأمور تجعل منه أداة تشويق وإثارة، قلما يقدر المشاهد على عدم التأثر بها أو الإعراض عن متابعتها والوقوف على تفصيلاتها المتتابعة.

5- القدرة على نقل خبرات الأفراد والشعوب إلى جميع المشاهدين :

تحول العالم بفضل وسائل الإعلام وخاصةً بعد ظهور التلفزيون إلى قرية صغيرة ، حيث يمكن لكل فرد في أية بقعة في العالم أن يتعرف إلى ما يجري في بلاد العالم من أحداث واختراعات، وبالنظر إلى نزعة الفضول لدى الإنسان ورغبته في معرفة العالم من حوله، فإن التلفزيون يمدّه وينقل إليه أهم معالم الحضارة في كل بلد من البلدان.(نفس المرجع، ص:157.188)

وقد أمكن لمشاهدي العالم أن يكونوا ثقافة عامة حول كثير من الشعوب وطرائق حياتها وهذا ما ساعد في إيجاد قدر من التفاهم والتعارف بين أبناء المجتمع الدولي .

6- قدرته على مخاطبة الناس على اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية :

تقتضى الصحف من قرائها الإلمام بالقراءة من أجل الإطلاع على الأخبار والأحداث... ولا يمكن لمجتمع تسود فيه الأمية أن تنتشر فيه الصحف ويكثر توزيعها... أما التلفزيون فإنه لا يفترض بمُشاهديه خاصية التعلم والمعرفة ، ذلك أنه بما يُقدمه من بُعد سمعي وبصري، فإنه يُخاطب الجمهور بطريقة حية مباشرة لا تختلف عن طريق التخاطب المباشر بين أفراد المجتمع

وهذه الخاصية تعطي لشريحة عريضة من الناس وخاصةً في الدول النامية فرصة مشاهدة التلفزيون دون مواجهة أية عراقيل تُذكر ، وقد انتبه رجال الإعلام لهذه الخاصية فسعوا إلى استغلال التلفزيون في عمليات التوجيه الجماهيري وإعداد البرامج التي تساعد في محو الأمية الأبجدية وإذاعة الأمية الثقافية .

- إن هذا الأمر لم يحل إطلاقاً دون تنوع أساليب المُخاطبة التي يتوجه بها التلفزيون إلى المُشاهدين، فإضافة إلى استخدام اللغة العامية في البرامج المحلية فإن اللغة الفصحى تتألّ حظاً منها في نشرات الأخبار ودبلجة البرامج الأجنبية المُستوردة، إضافة إلى الترجمة النصية المُباشرة للحلقات الأجنبية التي تُرافق اللغة المُستخدمة فيها.

- إن تنوع البرامج المُذاعة تلفزيونياً تُساهم أيضاً في إرضاء أذواق جميع المُشاهدين، وتُحقق رضاً عاماً في عرضها للمواد التي تتسجم مع أبناء المدينة أو القرية، بين المثقفين والمُتعلمين أو بين الأميين وذوي العلم المحدود.

فبرنامج علمي عن أهم الاختراعات سيُحقق إشباعاً علمياً لدى طبقة المُتعلمين والدارسين، بينما يأتي برنامج محلي أو ذو طابع قروي ليُحقق التشويق والإمتاع للطبقات الشعبية.

7- سهولة اقتنائه في المنزل وتوفيره للجهد والوقت والمال:

مع كل اختراع جديد لأية وسيلة إعلامية جديدة، يتساءل العلماء حول قدرة هذه الوسيلة على إلغاء ما سبقها من وسائل ... فعند اختراع الراديو توقع الكثيرون تراجع وسائل الإعلام المكتوبة (الصحف)، وذلك نظراً لما يتميز به الراديو من قدرة على نقل الأخبار بأقصى سرعة ممكنة عبر الأثير... في حين تحتاج الصحف إلى مدة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة، من أجل تحرير الأخبار وطباعتها وتوزيعها على المناطق والأقاليم.

وحين انتشر استخدام التلفزيون، توقع عدد كبير من الكتاب أن يكون هذا الجهاز عاملاً أساسياً في تراجع الإقبال الجماهيري على دور السينما ... فوجود التلفزيون في المنزل يُحقق درجة عالية من الإشباع لدى المشاهد، ويُعنيه عن التفكير إلى حد كبير عن الذهاب إلى دور السينما ، كما أن تنوع القنوات وموجات البث باتت تُعطيه درجة أكبر في اختيار البرامج والأفلام التي يُحب مشاهدتها . وثمة عامل اقتصادي هام يتمثل في أن الإنسان يرى في التلفزيون جهازاً يوفر عليه المال الذي يصرفه في كل مرة يود فيها مشاهدة أحد الأفلام... أو حين يسعى إلى البحث عن مادة ترفيهية تُساعده على تمضية الوقت بدرجة كبيرة من الإمتاع والتشويق . (نفس المرجع، ص ص : 158، 159)

8- أثر التلفزيون على الطفل ونموه المتكامل :

يعد التلفزيون من أخطر مصادر الإعلام الموجهة للطفل، لما له من جاذبية خاصة للأطفال، وقد أوضحت مقابلات الأطفال في إحدى الدراسات أن جزءاً من جاذبية التلفزيون يكمن في سهولة نيّله وإدراكه وما ينتج عن ذلك من قيمته كشغل للوقت.

ويشبع التلفزيون الرغبة في الوقوف على مجريات الأمور والتغلغل إلى ما وراء الأحداث، ومعرفة الكثير عن العالم والشعوب ، فهو من الناحية العاطفية يجذب الأطفال إليه بأساليب متعددة ، فتارةً يقدم الأمان والطمأنينة من خلال إطار أليف من البرامج ، وتارةً ثانية يقدم التغيير والإثارة والترقب ، وتارةً ثالثة يُعد منفذاً للهروب من المشاغل اليومية بفنه الساحر وبقصصه الخيالية التي تتيح للطفل أن يطابق نفسه بعدد من الأبطال الخيالية ، كذلك يقدم التلفزيون الجاذبية الكامنة في شخصياته ، إذ يقدم هذه الشخصيات في ألفة وود، وفي أوقات ومواعيد يومية .

ومن الطبيعي أن يترتب على هذه الجاذبية الخاصة للتلفزيون لدى الطفل أثر واضح على شخصيته ، ويقصد بالأثر التغيير الذي يطرأ على سلوك الطفل المُشاهد للتلفزيون .

وهذا الأثر هو ثمرة التفاعل الواقعي الحيوي بين خصائص التلفزيون وخصائص مُشاهديه ، فأثر التلفزيون على أي طفل هو محصلة القوى التي أثرت عليه قبل مشاهدة البرامج التلفزيونية ولا تزال تُؤثر فيه عند المشاهدة وبعدها، ولذلك يجب أن يتوقع الآباء اختلاف أثر أي برنامج يعرضه التلفزيون باختلاف الأطفال الذين يشاهدونه .

فقد غير التلفزيون في حياة الأطفال، كما غير عادات الأسرة، كما أن للتلفزيون أثر على حياة الطفل المدرسية، حيث أن الدراسات أشارت إلى أن نسبة 69% من تلاميذ المدارس كانوا يُنجزون واجباتهم المدرسية قبل مشاهدة التلفزيون، و 8% كانوا يُنجزونها بين البرامج المختلفة، و 2% كانوا ينجزونها أثناء مشاهدتهم للتلفزيون، وقد يكون التلفزيون عاملاً هاماً في إسراع بعض الأطفال في إنجاز واجباتهم حتى يتمكنوا من مشاهدة البرامج التي يفضلونها، وقد يكون التلفزيون عاملاً هاماً من عوامل إعاقة التنشئة الاجتماعية للطفل، وذلك لعدم اختلاطه بزملائه خارج البيت مما يُؤثر بالتالي على تشكيل شخصية الطفل .

فالتلفزيون له أثر على الأفراد عامة والأطفال والمراهقين بخاصة حيث أن لكل طفل من الأطفال مجموعة من الاستعدادات التكوينية التي تعمل بعد التعرض للوسيلة الإعلامية كالتلفزيون مثلاً والذي نجد بصدد الحديث عنه ومثل هذه الاستعدادات تقرر نوع الوسيلة التي يقبلها الشخص دون سواها من جهة ، وما يُرسخ في ذهن الشخص من معلومات تُقدمها هذه الوسيلة

، وكيف يفسر الشخص هذه المعلومات وبالتالي ما مدى تأثيرها عليه. (إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: 37، 38)

-الآثار الإيجابية للتلفزيون :

أصحاب هذا الاتجاه يرون أن أثر وسائل الإعلام ومنها التلفزيون ليس مباشراً، وإنما هو مجرد عامل واحد يعمل ضمن مجموعة أخرى من العوامل النفسية والاجتماعية.

فما يُسمى بجيل التلفزيون قد نشأ في مجتمع يمر بصراعات عالمية طاحنة تترك أثارها عليه ، كما أنه يمر بمرحلة من الانفجار السكاني، واتساع المدن، وتكدس المنازل، وازدحام المدارس وتعدد وسائل المواصلات وارتفاع الأسعار، والتضخم المالي ، وضعف القوة الشرائية وتدهور أداء المرافق العامة، وتدني المستويات الثقافية .

فالجيل الذي يتعرض للمضمون الإعلامي هو الجيل الذي يتعرض لتلك المؤثرات جميعاً، وبالتالي لا نستطيع أن نحصر عوامل التأثير الحقيقية التي تشكل شخصية هذا الجيل المعاصر .

فالجيل الذي يتعرض للمضمون الإعلامي هو الجيل الذي يتعرض لتلك المؤثرات جميعاً، وبالتالي لا نستطيع أن نحصر عوامل التأثير الحقيقية التي تشكل شخصية هذا الجيل المعاصر .

وبناءً على ذلك فإن أصحاب هذا الاتجاه يدافعون عن التلفزيون ويعدون له الآثار الإيجابية التالية على شخصية الطفل:

- 1- يُنمي التلفزيون الجانب الاجتماعي في الطفل بمشاركة الآخرين وتبادل أطراف الحديث معهم عند مشاهدته .
- 2- يسهل التلفزيون وجدان الطفل وأحاسيسه بما يغمره من جو الترفيه والتسلية واستماع الموسيقى والإيقاع الجميل الذي يُدرب حواسه منذ صغره على الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل. (صلاح ذياب هندي، مرجع سبق ذكره، ص: 58، 59)
- 3- يُوسع التلفزيون خبرات الطفل كمصدر من مصادر المعرفة التي تمدّه بالقيم المعرفية والسلوكية، وتنقل له الثقافة والمعرفة من خلال الوظائف التي يقوم بها هذا الجهاز وهي التوجيه والتثقيف والتعليم والترفيه.
- 4- ينمي التلفزيون الملكات العقلية والفكرية لدى الطفل ويشبع لديه حب الاستطلاع من خلال برامجه الثقافية .
- 5- يثير التلفزيون الخيال الواسع للطفل ويفتح أمامه من خلال ما يقدمه من صور وموسيقى وتمثيلات وألوان زاهية جذابة أفاقاً رحبة تنقله خارج حدود البيت والشارع والمدرسة .
- 6- يُزود التلفزيون الطفل بالخبرات والمهارات التي تدفعه إلى إتباع العادات الصحية في كافة مناحي سلوكه اليومي.

-الآثار السلبية للتلفزيون :

إن أصحاب هذا الاتجاه يهاجمون التلفزيون ويحملونه مسئولية الآثار السلبية على شخصية الطفل الذي يشاهد برامجه، وتؤكد الآثار السلبية للتلفزيون نتائج الدراسات العربية والأجنبية التي عرضناها من قبل :

1- الجانب الجسمي والعقلي :

يؤكد الأطباء وعلماء النفس من أجل جلوس الأطفال أمام التلفزيون لساعات طويلة ، قد يُهدد صحتهم البدنية والعقلية ويؤثر على حواسهم البصرية والسمعية ، ويحد من حركتهم وهم يقولون أن التلفزيون والسيارة والسيجارة والخمر هي أفات القرن العشرين 20 م لأنها تُؤذي جسم الإنسان وتُفسد عقله ، وتعوق الناس عن الرياضة والحركة وتؤدي إلى البلادة والكسل والخمول ، فضلاً عن أنها تُصيب أصحابها بالأرق والقلق.

2- الجانب الاجتماعي :

يقتل التلفزيون وقت الأطفال، ويبعدهم عن ممارسة هواياتهم في القراءة واللعب والتسامر مع الأهل والأصدقاء، تقول الباحثة الكندية ك. تاجرت أن التلفزيون لا يُقرب بين أعضاء الأسرة اللهم إلا مادياً، حيث تبتدت الساعات التي كانت تقضيها الأسرة في تبادل الخبرات والأفكار والآراء لأنها أصبحت ساعات الذروة لمشاهدة التلفزيون.

- والتلفزيون قد يُساعد في تطوير صفة السلبية لدى الطفل والتي قد تستمر أحياناً حتى مرحلة الشباب ، وقد تصل إلى درجة الكسل واللامبالاة بعامل الوقت ، والتي تؤدي بدورها إلى الشرود الذهني ، وقد يتعدى ذلك إلى اضطراب أوقات الفراغ والتسلية والنوم ونظام الحياة اليومية . (نفس المرجع، ص: 59، 60)
- والتلفزيون في عرضه للتمثيلات والمسرحيات الهابطة يؤدي بالطفل إلى المحاكاة والتقليد والتحلل من القيم ، كما أن ما يسمعه الطفل من ألفاظ عامية وكلمات سوقية خلال عرض هذه المسرحيات تؤثر في لغته العربية ومفرداته اللغوية. والأخطر من ذلك أن عقول الأطفال وإمكاناتهم الفكرية محدودة وشديدة الحساسية والاستعداد للتأثر بما ترون وتسمع ، وتقليد ما يعرضه التلفزيون من قيم ، أصبحت تزاخم قيم الأسرة والمدرسة . (نفس المرجع، ص: 61)
- إن القيم التقليدية التي تبثها الأسرة في الأطفال أخذت في الضمور والاضمحلال لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتقة من أفلام رعاة البقر ومسلسلات العنف وتمثيلات الجنس والجريمة، وهي دائرة ضخمة من الآثار الوخيمة ذات الحلقات المتصلة ، يضعها التلفزيون كل يوم ويتشبع بها أفراد الأسرة .
- إن قيم التلفزيون زكام هائل بأحجام شتى بدون مغزى أو هوية، إذ تتوالى الإعلانات والموسيقى والأغاني....وأثارها على سلوكيات الطفل فهو يحفظ الأغاني ويردد الشعارات فترسخ في نفوس الأطفال وهكذا تسود بينهم قيم غريبة ، تتنافى تماماً مع قيم الأسرة والمدرسة .
- إن استجابة الطفل وتجاوبه مع التلفزيون بدرجة كبيرة يجعله يتأثر بكثرة ما يشاهده من أفلام العنف والجريمة ، خاصة وأن الأطفال في سن مبكرة لديهم القدرة على تقليد أبطال الروايات المعروضة والتعاطف مع شخصياتها مما يؤدي بهم في النهاية إلى الانحراف أو التعرض له .

3- الجانب النفسي :

يُفزع التلفزيون الأطفال الصغار أكثر من الوسائل الإعلامية التقليدية، والمعروف أن الطفل يكون مشدوداً بالصور التي يراها، وإن كان يخفف من هذا التأثير أحياناً الشعور بالدفء العائلي، ووجود أشخاص كبار، ويشعر الطفل بالفرح من المخاوف والظلام والوحدة والمواقف الرهيبة والنهايات التعيسة والأحكام الظالمة ، ومما لا شك فيه أن الفرع يؤدي إلى القلق والكابوس والنوم المتقطع والأحلام المخيفة .

-وأكد الباحثون دور التلفزيون في انحراف الأحداث وجنوحهم بسبب تقليدهم لما يرونه من أفلام العنف والجريمة والجنس على شاشة التلفزيون، وقد أوضحت دراسات العالم الإيطالي "أريكو أتافيل" أثر أفلام العصابات على المراهقين ومدى خطرها الداهم على نفوس الشباب، وقد لخصت اليونسكو أبحاثه في هذه العبارة : " إن أفلام العصابات هي السبب في العقد النفسية الخطيرة، ولا يرجع ذلك إلى أنها تحبذ الجرائم فحسب ، وإنما إلى ما توارثته من اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة، ويقول الأستاذ " ستيفن بانا " وهو طبيب نفسي وأستاذ بجامعة كولومبيا إن انحراف الأحداث يرجع أساساً إلى اضطرابات عاطفية ونفسية .

فالأشخاص الذين يُشاهدون بنسبة كبيرة من برامج العنف يميلون بالفعل إلى العنف في سلوكهم والشواهد على ذلك كثيرة نذكر منها الفيلم الذي عرضته شبكة الإذاعة الوطنية الأمريكية NBC بعنوان (ولدت بريئة) ويدور حول قصة فتاة من فتيات المدارس الصغيرات عمرها 10 سنوات تتعرض لاعتداء عنف عليها، وبعد عرض الفيلم بـ: 04 أيام، قام أربعة من الصبية بتقليد أحداث الفيلم وكانت الضحية فتاة تماثل بطة الفيلم في السن اسمها " أوليفيانيا مي ".

- وفي اسبانيا ظهر أن 39 % من الأحداث المنحرفين قد تلقوا معلوماتهم من الأفلام التي تشرح لهم تفاصيل ارتكاب الجريمة وطرق الاعتداء على الناس، وأساليب الانحراف الخلفي ، ولا شك أن عمليات الخطف والسرقة والاغتصاب والعنف التي تُعرض على شاشة التلفزيون تؤثر تأثيراً مباشراً على نفسية الطفل وسلوكه . (نفس المرجع، ص: 61)

4- الجانب التربوي :

يُروج التلفزيون لأشكال من التربية المُوازية التي تُلحق ضرراً بدور المؤسسات التربوية فقد ذكر "ستيفن هويت" في مقال نشره في مجلة **Horizon** أن التلفزيون يُشوش على عملية التربية التي تقوم بها المدارس والأسر ودور العبادة (المساجد) والمؤسسات التعليمية الأخرى .

ويشاركه هذا الرأي " السيد هايكوا " فيقول : أن وظيفة التربية تقوم أساساً على شحن الذهن وترقية العقل، ولكن التلفزيون يطمس ذلك ككل، وينحو بالطفل نحو الانفعال واتخاذ القرارات غير العقلانية ، على نحو ما يرد في البرامج من انحراف خلقي وهبوط في الذوق وإسراف في المظاهر الاستهلاكية على حساب الجوهر والقيم الخلقية .

- وهكذا نجد أن للتلفزيون تأثيراً إيجابياً على نمو الطفل وشخصيته، وأن تأثيره السلبي ثابت لا ينبغي أن تقلل من خطره أو تُهون من أمره ، وأن تركيز برامجه على العنف والجنس والرعب تتنافى مع القيم الفنية والأدبية .
ومن واجبنا التربوي أن نحمي أطفالنا من هذه الأضرار ولا نُلقي لما يُقدمه نُجار الإعلام من أضرار كالزعم بأن أفلام العنف والجنس تُؤدي إلى التنفيس عن المشاعر المكبوتة ، أو تبريرها بأنها مُجرد ترفيه . (نفس المرجع، ص:62)

9- العوامل الوسيطة وفاعلية تأثير الإعلان التلفزيوني :

تلعب بعض العوامل الوسيطة دوراً هاماً في فاعلية تأثير الرسالة الإعلانية على الطفل مثل الحرية الممنوحة له لمشاهدة ما يُريده في التلفزيون ومشاركة الآباء للأبناء والاهتمام بتعليقات الطفل أثناء مشاهدته لمثل هذه المضامين ومن هذه العوامل :

1- الفروق الفردية :

تلعب الفروق الفردية بين الأطفال دوراً هاماً في فاعلية تأثير الرسالة الإعلانية ، حيث إن عادات مشاهدة الطفل للتلفزيون وأنواع الاتجاهات المكتسبة لديه تجاه الإعلان الناتجة من الثقافة العامة في مجال البيع والشراء للأبناء والاهتمام بتعليقات الطفل تجاه ما يشاهده في التلفزيون كلها عناصر ذات أهمية في تحقيق أهداف الرسالة الإعلانية .

2- عمر الطفل :

يلعب عمر الطفل دوراً مهماً في طلبه للشراء فكلما تقدم عمر الطفل زاد إقباله على شراء السلع المعلن عنها ، ففي المرحلة الأولى من العمر وحتى سن السابعة يكتفي الطفل بالدور الذي يقوم به الآباء تجاه شراء السلع الأساسية للطفل، إلا أنه يعد ذلك السن يبدأ بالتعبير عن حاجته لسلع خاصة يفضلها، حيث يطلب من والديه شراؤها له، وبعد السابعة يُحاول الطفل أن يتصرف كالكبار في شراء ما يُفضله من أشياء .

3- دور الأسرة :

تزداد الاستجابة لدى الطفل نحو السلع المعلن عنها وفقاً لاتجاهات الوالدين تجاه السلع الأساسية للطفل، إلا أنه يعد ذلك السن يبدأ بالتعبير عن حاجته لسلع خاصة يفضلها، حيث يطلب من والديه شراؤها له، وبعد السابعة يُحاول الطفل أن يتصرف كالكبار في شراء ما يُفضله من أشياء .

4- ذكاء الطفل :

يلعب ذكاء الطفل دوراً ملحوظاً في تذكره للإعلانات فكلما زاد معدل ذكائه تذكر الإعلان بسهولة وبالتالي يزداد إقباله على السلع التي سبق وأن شاهدها في الإعلانات . (محمود أحمد مزيد، مرجع سبق ذكره، ص:82، 83)

10- دور الأسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون:

لقد ترك التلفزيون أثراً واضحة على الأسرة ، والذين يُؤيدون دخول هذا الجهاز إلى المنزل يرون أنه يعود على الأسرة بالكثير من الفوائد من أبرزها ما يلي :

1 - يوفر للأسرة جواً مُفعماً بالتغيير والتجديد والحيوية وبالتالي يقضي على أشكال الملل داخل المنزل.

- 2 - يُقلل من النزاعات الأسرية بسبب اجتماع أفراد الأسرة أمام شاشته .
- 3- يُقلل من تأثير مجموعة الرفاق على الأبناء، ويساعد بالتالي الأبوين في الإشراف على أبنائهم.
- * غير أن الأسرة يترتب عليها دور كبير في استخدام التلفزيون ويمكن توضيح هذا الدور في الواجبات التالية:
 - تعويد الطفل على أوقات محددة على أوقات مُحددة للمشاهدة ، مع توجيهه إلى بعض الأنشطة الأخرى كالقراءة واللعب ، وبأسلوب القدوة وليس بالأوامر .
 - مناقشة الطفل عقب البرامج الهامة ، وتعزيز المفاهيم الإيجابية ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديه، فعلى الوالدين أن يوضحا لأبنائهما أهداف ومعاني ما شاهدوه بدلاً من تركهم يحصلون على تلك المعلومات من مصادر أخرى، وربما لا يستطيع الطفل في سنواته الأولى أن يفرق بين الرمز والحقيقة في البرنامج، أو أن يخلط بين الواقع والخيال، وهنا يأتي دور كل من الأسرة والمدرسة في التعقيب والتوضيح كلما حانت الفرصة .
 - توجيه الطفل لمشاهدة ومتابعة برامج معينة ، مع الاهتمام بتحديد ساعة ذهابه للفراش ، مهما كانت جاذبية البرامج حيث لا يؤثر السهر والإجهاد على نشاط الطفل في اليوم التالي .
 - عدم استخدام التلفزيون كأداة للنظام والعقاب أو المكافأة، ذلك أن المبالغة في استخدامه على هذا النحو قد تزيد من القيمة التي يعقدها الأطفال على مشاهدة التلفزيون.
 - بذل المزيد من الانتباه والعناية إلى الظروف البصرية والجلسة الصحيحة التي تتم فيها المشاهدة، والتحذير من المشاهدة في الظلام لأنها تزيد من الأثر العاطفي الذي يخلفه البرنامج، كما أنها تزيد من تحديق البصر وإرهاقه.
 - الحذر من تعريض الأطفال للبرامج التي قد تثير رعبهم واضطرابهم مثل: برامج القتل والجرائم المثيرة، لما تُثيره من خوف وما تُقدمه من وجهة نظر جانبية عن الحياة التي تُشير إلى أن الجريمة والقتل والقوة هي السبيل الوحيد لفض كل المنازعات.
 - أن يضرب الوالدان القدوة للأبناء ، فإذا كان الآباء يُشاهدون التلفزيون بصفة مُستمرة ودون تمييز بين البرامج الغثة (السيئة) والجيدة، ويمنعون أطفالهم من الاستفسار خوفاً من مقاطعة البرنامج فإنه لا لوم على الأطفال إذا أصبحوا هم أيضاً يُشاهدون التلفزيون دون أي اختيار للبرامج، وهذا يوضح لنا الأثر السيئ الذي يتركه جهاز التلفزيون عندما يُترك مفتوحاً حتى نهاية فترة البث. (صالح ذياب هندي، مرجع سبق ذكره، ص: 69، 70)
 - على الأسرة أن تُشكل من نفسها قوة ضاغطة ومؤثرة على مؤسسة التلفزيون في اختيار وتقديم البرامج المُوجهة المفيدة التي تُعزز قيمنا العربية الإسلامية عند الأبناء ، وتجنبهم بالتالي كل القيم السلبية التي تُروج لها البرامج الهابطة ، كما عليها أن تُؤكد على إدارة إنتاج البرامج في التلفزيون بضرورة إشباع رغبات الأطفال بمعالجات فنية تظهر لهم سلوك المواطن الصالح والقدوة الصالحة ، ورفض الكتابات الضعيفة التي لا تصلح للإنتاج الهادف . (نفس المرجع، ص: 71)

11- خاتمة :

وخلاصة القول نستنتج أن التلفزيون يُقدم نماذج من السلوك تفرض نفسها بقوة على الأطفال ليس فقط من خلال محتوى النصوص الروائية أو الأدوار التي يؤديها الممثلون، ولكن أيضاً من خلال مجموعة المؤثرات في الحركة والنغمة والأسلوب والموقف التي تتألف مع بعضها بعضاً في المشهد الواحد لتبرز إيجابيات سلوك أو قيم اجتماعية معينة أو سلبيات سلوك آخر أو قيم اجتماعية أخرى، وتتفق ملاحظتنا مع نتائج دراسات مفادها أن الطفل سريع التأثر بما يُعرض أمامه من مشاهد وبخاصة في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، فما يُشاهده الطفل على الشاشة الصغيرة ينتج عنه تعلم ومحاكاة لأنماط السلوك المشاهد، وقد كان الدور الذي يقوم به التلفزيون من حيث تأثيره في بعض جوانب النمو عند الطفل مجال دراسات كثيرة ، وبالرغم من أن التأثير يتفاوت حسب محتوى البرامج إلا أن النتيجة العامة التي توصلنا إليها هي وجود علاقة

واضحة بين مدركات الأطفال وبرامج التلفزيون، فالأطفال يكتسبون من التلفزيون أنماطاً متباينة من السلوك الإجتماعي والأخلاقي، كذلك أن الأطفال أكثر تأثراً بما يشاهده الكبار . وبالتالي حقاً أن التلفزيون أصبح يُنافس ويُهدد التنشئة الأسرية بواسطة البرامج التلفزيونية التي يبثها وتأثيرها على الأطفال لذلك يجب دراسة مضمون وخلفية البرامج المستوردة وتحليلها واختيار ما هو مناسب منها لأطفالنا.

قائمة المراجع :

1. سورة النور، الآية: 31 .
2. إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الثقافة، الأردن، 2001 .
3. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلي، دار وائل للنشر، الأردن، ب.ط، 2005 .
4. أسامة ظافر كباره، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، لبنان، ب.ط، 2003 .
5. إيناس السيد محمد ناسه، الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، دار الفكر، الأردن، ط1، 2009 .
6. إيناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل (دراسة سوسيولوجية)، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، بدون طبعة ، 2001 .
7. زكرياء الشربيني ويسرى صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدية في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، مصر، 1996 .
8. سميح أبو مغلي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري، الأردن، ب ط، 2002.
9. سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، كنوز المعرفة، الأردن، ط 1، 2009.
10. شعباني مالك، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، العدد السابع، جانفي 2012 .
11. صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر، الأردن، ط1، 2008 .
12. عبد الرحمان عيسوي، علم النفس الأسري (وفقاً للتصور الإسلامي والعلمي) دار النهضة العربية، بيروت ،ب ط، 1993.
13. فاروق ناجي محمود، البرنامج التلفزيوني (كتابته ومقومات نجاحه)، دار النفائس للنشر، الأردن، ط1، 2007.
14. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، جامعة الإسكندرية، الهيئة العامة للكتاب، 1979 .
15. محمود أحمد مزيد، التلفزيون والطفل، الدار العلمية، الجيزة ، ط1، 2008 .
16. مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، الكويت، ب.ط، 1985 .